Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تزل تجيش وتضطرم حتى تقر وتنتظم، ثم تتحول فكرة قاهرة تطل تجاذبه وتدافعه حتى ينفس عنها عمل (أى فنى) يناسبها. وهذا هو الفن لذاته فحسب»[١].

ولم يكتف بذلك بل ذهب إلى أن الإلهام حمى «ما فتئت تتولى الشاعر وتدفعه قسرًا، وأنه ما زال يطلب إرضاء نفسه، وهو يعالج فنه، ويبغى الترفيه عنها من ضغط عواطفه وخواجه على العموم»[٢].

ولم يشذ عنها العقاد حيث قال: «على أن خير الحالات جميعًا - بل الحالة التى لا غنى عنها لفنان - أن تكون النفس فى حالة (حركة) ولا تكون فى حالة ركود أو جمود. ومعنى الحركة أن تجيش النفس بعاطفة من العواطف، أو تهتز لشعور غالب كالحب أو كالحزن أو كالغضب أو كالتفتح بالعاطفة والاستعداد للشعور بما يشعر به من حولها أو ما يلوح على ما حولها من المناظر والأشياء»[٣].

وعلى الرغم أن أحمد زكى أبا شادى لم يتحدث طويلاً عن عملية الإلهام، فإننا نستطيع أن نقرر بعامة أنه يتفق مع من ذكرنا أقوالهم. فهو يقول إن «الشعر القوى لابد أن تدعمه عاطفة وشخصية وحرية»[٤].

ويمكن القول: إن الربط بين الإلهام وسيطرة العواطف على الشعراء ليس جديدًا، نجد أمثالاً له أو ما يقرب منه عند الشعراء والنقاد القدامى من العرب. ولكننا نسجل الظاهرة هنا، لأن الإجماع بين النقاد ومؤرخى الأدب أن العاطفة تعتبر أساسًا لحركة الرومانسيين مما يقود إلى أكثر الظواهر التى تفرق بين مذهبهم ومذهب الكلاسيين الذى حاربوه.

٣ - تخيُّل التجربة:

وأضاف بعض الرومانسيين أنه ليس من الضرورى أن تكون التجربة حقيقية، بل يمكن للشاعر أن يبتكرها. قال المازنى: «ليس بالإنسان حاجة إلى التجريب الشخصى لتتحرك فيه هذه العواطف. بل حسبه ظاهر التجريب الذى يهيئه له الشعر. وإنما يستطيع الشعر أن يقوم مقام التجربة الشخصية الواقعة بما يمثل للمرء... ومن أجل ذلك كان سواء على المرء أن تؤثر فيه الحقيقة الواقعة بالذات أو يأتى التأثير من طريق آخر كالصور والرموز التى تمثل صفات

---

(١) حصاد الهشيم ص٢٦٢.

(٢) السياسة الأسبوعية - العدد ٢١٦ - الصادر فى ١٩٣٠/٤/٢٦ - ص٣.

(٣) الهلال - نوفمبر ١٩٣٥ - ص٤.

(٤) أحمد زكى أبو شادى: أطياف الربيع ٢٠٠. مسرح الأدب ٢٣.